

٥ احصاء سكان المغرب

قامت الادارة منذ الحماية باحصاء سكان المغرب مرتين أو ثلاثة ، وكان الاحصاء - طبعاً - تقريبياً وخاصاً بمنطقة النفوذ الافرنسي ، واستقر لدى الادارة ان عدد سكان المغرب يتراوح ما بين الخمسة والستة ملايين ، وهذا في نظري غير صحيح واعتقد ان عدد سكانه يتجاوز ثمانية ملايين ولدي مقياس دقيق لاثبات ما ازعم .

قلت ان الاحصاءات التي قامت بها الادارة حتى الان لم تكن الا تقريبية وأنا في احصائي اتخذت مقياساً شديداً الدقة : ففي المغرب ٥٣ جمعية مغربية للسلف الفلاحي وعدد المنخرطين في سلكها ٤٦٥،٨٣٥ أعني نحو مليون والارقام هذه ليست تقريبية بل مطابقة اشد المطابقة للحقيقة الواقعية ، واذا سلمنا هذا وفرضنا أن عائلة كل فرد من اعضاء تلك الجمعيات تتركب على الاقل من اربعة اشخاص منه هو ومن زوجه ومن ولدين اجتمع لدينا تقريباً اربعة ملايين نفساً وليس فوق هذا بخاف على احد ان المنخرطين في تلك الجمعيات هم بجنب مجموع الفلاحين والزراعيين ومربي المواشي بالمغرب علاوة على سكان المدن عدد ضئيل اذ ليس كل من في البادية منخرطاً في جمعيات السلف الفلاحية ، واذا سلمنا ان عدد اعضاء الجمعيات السالفة الذكر واعداء عائلاتهم يقرب من رقم اربعة ملايين وفرضنا انهم يكونون نصف سكان المغرب - والحقيقة انهم لا يكونون حتى الربع - جاز لنا ان نقول ان عدد سكان المغرب ثمانية ملايين على الاقل .

ولنتنهر هذه الفرصة لننظر في عمليات الاحصاء : لما

تغرم الادارة على احصاء سكان المغرب تسند البلديات ذلك الى موظفين اجانب لا يعرفون شيئاً عن البلاد فأحرى عن المدينة أو الحي وفي البادية تحصى المراقبة عدد سكان «الدوار» ثم تضرب المحصول في عدد «الدواوير» التي بالقبيلة ، والكل تقريبي كما يظهر ، وكمن قبيلة نسيت وكمن حي أهمل وكمن دور ومنازل اغفلت ، بل حتى في الاحياء الاروبية نسيت العمارة والعمارات بأسرها ، وقد أكد لي موظف كبير أخيراً انه لم يتوصل ابداً ببطاقة الاحصاء منذ وجوده في المغرب وهو به منذ عشرين سنة .

في المدن يطرق الموظف الاجنبي دار المغربي ويسأل عن عدد سكان البيت ، فلا تدري الخادمة أو ربة المنزل وحتى رب المنزل ما يقول لأنه لا علم لهم بالاحصاء فيتخيل المسئول أن ذلك مقدمة لضرائب جديدة أو للذهاب الى العسكرية أو يخشى العين لتطاييره فينقص نقصاً كبيراً من عدد اعضاء عائلته فيقيد الموظف ذلك ويذهب إلى البيت الذي يليه وهكذا الحالة في كل ناحية من نواحي المغرب . وكان الاجدر أن تقوم الادارة بدعاية قبل موعد الاحصاء حتى يكون الكل على خبرة من الامر وأن تسند العملية الى موظفين من أهل البلد بل من سكان الحي وعلى رأسهم مقدم الحومة ، فبهذه الوسيلة يمكن النقص من الاخطاء نقصاً محسوساً .

ثم على مواطنينا واجب أيضاً وهو تسهيل العمل على القائمين بالاحصاء بان يقيدوا تماماً ما ببيتهم من الانفس بدون نقص أو زيادة .

وعلى الحكومة واجب أكبر وأكثر فائدة ويقتصر على تشريع «الحالة المدنية» اجبارياً بالمغرب كما هي الحالة في جميع الامم المتقدمة فلقد أحس المغاربة بالاضرار التي تلحقهم

نابغة فاس

أفي عصر التلفزيون ؟ !

ان لهذا الفتي لاستعداداً قوياً للموسيقى وميلاً طبيعياً للغناء وان لغناؤه وشده لآثراً في النفوس ينسبك الاشياء المحيطة بك ليحملك معه الى عالم الاحلام حيث تحيا العواطف المتوقدة بين الانعام الخالصة ، يجهلك الى حيث ترى الفن حقيقة مجردة والحب عواطف تضطرب اضطراباً فاذا غناك لحناً من الحانة المتنوعة بعث فيك جديداً ما قضت عليه الايام بالخفاء أو الانذار وهذا فحوى قولنا :

ايها التازي رفقا اننا ☆ نعشق الفن ونهوى الطربا
كلما غنيت لحناً زدتنا ☆ لا عجباً مض وحباً عذبا
**

نحن قوم لعب الحب بنا ☆ فعرفنا سرّ ربات الدلال
لا تجرد حينما تشدو لنا ☆ روح صب شقه حب الجمال
**

فغناء منك يبكي نفسنا ☆ حين يبكي كل مسحور عميد
وبرينا صورا من حالنا ☆ فينال السقم منا ما يريد
**

ان لحناً انت شاديه دع ☆ علماً فاهز من غور النفوس
وسرى كالطير سرّاً ودعا ☆ سكناً طال لربان ميوس
**

هجت فينا عالم الحب وما ☆ يتبع الحب زماناً فرمانا
هجت فينا لوعة العاني كما ☆ هجت آمالاً وليناً وحناناً
**

فارفق اليوم بقلبين هنا ☆ فكلا القلبين أبدى مضى
انت تبكي نار حب وأنا ☆ وامق أسمع الحان القضا
محمد البطاحي

ان هذا لعجيب ! ارتقبنا الشهر عشية الجمعة مع من ارتقبه ، ودققنا النظر وأطلقنا لاشعة البصر السراح فجال في فضاء السماء زماناً واعتنينا كما هي عادتنا وواجب في حقنا معشر المسلمين مع من اعتنى بذلك من المسلمين الخالص الساذجي الدين لم تغيرهم مدنية ولم يحولهم عن واجباتهم ومالوفاتهم شيء من هو اليوم وموضاته ، وبقينا نرتقب مدة ، فلم ، يظهر شيء للناظرين طول المدة مع صفاء الجو الصفاء التام ، ولما مرت ساعة ظهوره ولت الناس وجوهها شطر الخيام والمضارب منتظرة أن يأتي خبر من الخارج وامام دار القاضي جماعة من كبار القبيلة في الانتظار ولكن كان الامر أنه لم يات خبر بشي فأصبحوا ياكلون ويخبزون ويشوون ، وعشية السبت ظهر الهلال فكبر المسلمون الخالص لظهوره وفرحوا . بمقدم هذا الشهر المبارك الذي كانوا ينتظرونه بفارغ الصبر .

قطعنا من رمضان الثلاثين فطفقنا نسمع هناك وهناك أقوالاً متضاربة البعض يقول ان البلادات الحوزية ثبتت عندها رؤية الهلال عشية الجمعة فبمقتضاه يكون السبت اول رمضان لا يوم الاحد والبعض الاخر يقول بهذا القدر ولكن ينسب الرؤيا لأهل القطر السوسي وآخرون لأهل أبي الجعد وآخرون لوزان وآخرون لأهل تارودانت ، فكانت نتيجة هذا الاضطراب ان تحيرنا وتحير السامعون لاهذه الاقوال وبقي الناس في حيرتهم تلك مدة من خمسة ايام لم يسمعوا اثناءها شيئاً يكون فيه الفصل التام لهذا الاضطراب اللهم الا ما كان من بعض الاقوال التي نقلت ان « لافيحي » او « الديش » او غيرها من الجرائد ذكرت ان الرؤيا ثبتت على أن يوم السبت هو الاول من رمضان لا يوم الاحد فاستغربنا هذا ولم نعمده قطعاً وطبعاً وكذباً وأغرقتنا في التكذيب ودافعنا وأغرقتنا في الدفاع اعتماداً منا على ان العدالة الشريفة حفظها الله وصانها ورعاها بعنايته تقوم بواجباتها كما يجب في مثل هذا ، ولكن واأسفاه لم يمر على دفاعنا عن عدلتنا وعن تكذيب تلك الاقوال يوم واحد على ما أذكر حتى بلغنا الخبر بأن العدالة أذاعت بأن الرؤيا ثبتت شرعاً

من عدم وجود « حالة مدنية » لهم ، وبها تسهل كثير من الامور على السلطة نفسها من وجهة النظام بالمغرب .
محمد حصار